



المذكرات والكتابات الشخصية وأهميتها في دراسة واقع الجزائر العثماني ما بين
القرن 17 و19

(المذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية أنموذجا)

**Memoirs And Personal Writings And Their Importance In Studying The
Reality Of Ottoman Algeria Between The 17 Th And 19 Th Centuries**

Notes And Foreign Personal Literature Mode(

سهيلة أحمد سرير souhila ahmed serir

جامعة الجزائر 2. (أبو القاسم سعد الله) Algeria University 2

البريد الإلكتروني: souhilahistoire@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-12-18

تاريخ الاستلام: 2019-10-04

ملخص:

عرفت الجزائر منذ أن أصبحت إيالة عثمانية العديد من الوقائع والأحداث تحكّمت في علاقاتها الخارجية، لاسيما علاقاتها مع دول الضفة الشمالية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط. الأمر الذي جعلها دائما طرفا فاعلا فيها. بل نتج عن تلك العلاقات توافد العديد من الأجانب عليها باختلاف وضعياتهم، من رحالة وأسرى وقناصل ورجال دين وجواسيس وغيرهم، تركوا انطباعات وملاحظات وأوصاف شكّلت مصادر أولية متنوعة إلى جانب المصادر المحليّة. من بينها المذكرات والكتابات الشخصية، هذه الأخيرة التي كانت لها أهمية كبيرة من حيث أنها استطاعت أن تقدّم دراسة شاملة عن واقع الجزائر خلال العهد العثماني.

وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرّق لأهمّ تلك المذكرات والكتابات الشخصية في شكل نماذج كتبت عن واقع الجزائر ما بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر، مع إبراز مدى أهميتها من حيث الإعتماد عليها لتوثيق تاريخ الجزائر خلال الفترة المدروسة رغم أنّها كتابات أجنبية.

الكلمات المفتاحية:

المذكرات الشخصية، الأجانب، الجزائر، العهد العثماني، القرن السابع عشر، القرن التاسع عشر

abstract:

Algeria Has Become Known Since Many Of The Events And Events In Its Foreign Relations, Especially Its Relations With The Countries Of The Northern Bank In The Western Basin Of The Mediterranean, Have Become An Active Factor In It. From Captives ,Captive, Consuls,Clerics, Spies And Others. They Left Impressions, Observations And Descriptions. Various Primary Sources, Were Formed Along With Local Sources,Including Memoirs And Personal Writings.These Were Of Great Importance In That They Were Able To Provide A Comprehensive Study Of The Reality Of Algeria During To The Ottoman Era.

In This Study We Will Try To Address The Most Important Memoies And Personal Writings In The Form Of Models Written About The Reality Of Algeria Between The Seventeenth Century And The Nineteenth Century Prior To The French Occupation Of Algeria. He Highlighted How Important It Is To Rely On It To Document The History Of Algeria During The Period Studied.

Key Words :

Personal Notes, Foreigners, Qlgeria, Ottoman Era, 17 Th Century, 19 Th Century.

مقدّمة:

المذكرات والكتابات الشخصية التي تمثّلت في كل من مذكرات الرحالة وتقارير القناصل وانطباعات الأسرى وإفادات الجواسيس وكتابات رجال الدين وغيرها، والتي اعتبرت أحد أهمّ المصادر سواء المحليّة أو الأجنبية. إلا أنّ موضوع هذه الدراسة سوف يكون حول المذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية وأهميتها في دراسة واقع الجزائر خلال الفترة العثمانية، إذ أنّها كانت تعتبر من ضمن المصادر التي ساهمت في تقديم المعارف، وأعانّت على الكتابة التاريخية والتوثيق التاريخي لتاريخ الجزائر

تعدّ الفترة العثمانية من ضمن مراحل تاريخ الجزائر، التي عرفت عدّة أحداث وتميّزت بعدّة خصائص في مختلف المجالات. كانت محلّ اهتمام العديد من الذين عاصروا تلك الحقبة أو كانوا طرفا فاعلا فيها، الأمر الذي جعلهم يسجلون تفاصيل كل ما شاهدوه ويدوّنون كل ما عايشوه. وهو ما أنتج لنا مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية؛ من بينها

فكثيراً ما يقحم كاتب المذكرات الشخصية نفسه فيما يكتب، وبذلك يغدو من دون قصد منه أحياناً كاتب سيرة ذاتية، وهذا ما جعل ذلك التداخل بين السيرة الذاتية والمذكرات الشخصية من حيث دلالة التسمية وفائدتهما في الكتابة التاريخية، وعادة ما تكون المذكرات مادة أولية أكثر أصالة⁽²⁾.

وعليه؛ فقد كانت تعدّ المذكرات الشخصية من منظور تاريخي بمثابة "وثائق تاريخية". بالإضافة إلى وجود تعريفات أخرى متعدّدة. فهي تشمل كلّ ما روي أو دُوّن من وقائع، سواء سجّلت في وقتها ويومها أو سجّلت بعد أن أصبحت ذكرى. وبمعنى آخر يُقصد بها اليوميات والذكريات المدوّنة أو المروية والسيرة الذاتية، فكاتب المذكرات يساهم في تاريخ عصره أكثر من تاريخه الخاص؛ فتاريخه الشخصي يندمج في التاريخ العام الموضوعي. أما مؤلف السيرة الذاتية فإنه يمنح الأسبقية للمجال الخاص، والتذكّر عنده هو بعث معنى ماض ما ينتهي إليه في ذاته وسيختفي باختفائه⁽³⁾.

وفي تعريف آخر عدّت المذكرات جنساً تاريخياً يحكي فيه الكاتب وقائع الحياة العامة التي كان شاهداً عليها، أو كان له فيها دور ما. وغالباً ما تكون الأهمية التي أُعطيت للأحداث والتاريخ في هذه الكتابات أكثر من الأهمية التي تُعطى لشخصية الكاتب؛ فكاتب المذكرات عادةً هو شخص قام بدور مميّز في التاريخ، أو أُتيحت له الفرصة لكي يشاهد عن كثب التاريخ في صنعته⁽⁴⁾.

ونقصد بالمذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية تلك المؤلفات التي كتبها الأجانب الذين زاروا الجزائر سواء كانوا رحالة أو قناصل أو أسرى أو جواسيس أو رجال الدين أو تجّاراً وغيرهم، وتركوا انطباعاتهم وملاحظاتهم وأدوارهم وحياتهم فيها.

2. دراسة واقع الجزائر من خلال المذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية:

لا يمكن دراسة أيّ فترة من تاريخ الجزائر وواقعها خلال العهد العثماني بالاعتماد على الكتابات المحلية فقط دون الإطلاع على ما كتبه الأجانب من رحالة وقناصل ورهبان وجواسيس وأسرى وغيرهم

العثماني. لذلك كانت لها أهمية كبيرة من حيث إنّها مثّلت أوعية معرفية ثرية ودسمة لما احتوته من أحداث وأفكار وأوصاف وانطباعات عفوية، رغم أنّها كانت محلّ نقد وتقييم.

ولدراسة هذا الموضوع كان لا بدّ من طرح التساؤلات الآتية: ماذا يُقصد بالمذكرات الشخصية؟ وإلى أيّ مدى ساهمت تلك المذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية في دراسة واقع الجزائر خلال العهد العثماني؟ وفيه تكمن أهميتها من حيث كتابة تاريخ الجزائر؟ وإلى أيّ مدى يمكن الاعتماد عليها في التوثيق التاريخي لهذه المرحلة من تاريخ الجزائر العثماني؟

وعليه؛ سنحاول من خلال هذه الدراسة تقديم بعض النماذج المهمة من المذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية التي أعطت لنا صورة شاملة عن واقع الجزائر في الفترة العثمانية ما بين القرن 17 و 19، والتي سنحاول أيضاً من خلالها إبراز مدى أهميتها من حيث احتوائها على معلومات ووقائع قيّمة تخصّ الجزائر خلال هذه الفترة المدروسة.

1. مفهوم المذكرات الشخصية بين الوصف الأدبي والمعنى التاريخي:

لقد اعتبرت المذكرات الشخصية جنساً أدبياً، إلا أنّ هذا الوصف قد خلق تداخلاً بينها وبين الأجناس الأدبية الأخرى، بل كان يمثل أحد العقبات التي واجهت الباحث التاريخي المتقصي للوقائع والأحداث، لاسيما بين المذكرات الشخصية وأدب السيرة الذاتية. وذلك باعتبار هذه الأخيرة في نظرة الأديب على أنّها تمثل شكلاً من أشكال الإبداع الأدبي الواقعي والخيالي، القائم على الحكي الاستعادي النثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص. ويركّز من خلاله على حياته الفردية وتاريخ شخصيته، لذلك اتخذت السيرة الذاتية شكل المذكرات الشخصية نظراً للتداخل وحصول التشابه بينهما⁽¹⁾.

ولعلّ رحلة الأب بيير دان إلى الجزائر عام 1634 تعدّ من ضمن تلك الرحلات التي كانت لهدف تحرير الأسرى الذين كانوا في الجزائر وقد تمكّن خلال رحلته من تحرير 42 أسيرا وعاد بهم إلى بلده فرنسا عام 1635. وخلال تلك الفترة التي قضّاها في الجزائر تمكّن من التعرّف على أوضاعها وأحوالها من قريب. وهو ما دونه في شكل ملاحظات وأخبار شاهد تجلّت في كتابه الذي ألفه، والذي اعتبر بمثابة مصدر أولي يمكن الاعتماد عليه لدراسة أوضاع الجزائر خلال الحقبة التي عاشها في الجزائر. توفي عام 1649⁽¹⁰⁾.

2. الكتاب:

يعود تاريخ نشر كتاب (Histoire De La Barbarie Et De Ses Corsaires) لمؤلفه الأب بيير دان في طبعته الأولى إلى عام 1637 بباريس، أمّا عن طبعته الجديدة فقد كانت عام 1649 بزيادة عدّة إضافات والتي ضمّت أكثر من 550 صفحة، ويضمّ المتن ستة أجزاء موزعة على 74 فصلا في المجموع. وما يهمننا في هذا الكتاب هو جزؤه الثاني، الذي أشار من خلاله الأب دان إلى المدن التي كانت تقوم بحركة الجهاد البحري في شمال إفريقيا، والذي جزّاه بدوره إلى 24 فصلا في خمس إخباريات. حيث إنّه قد خصّص الخبر الأول للتحديث عن أوضاع الجزائر بإعطاء صورة شاملة عنها. بالإضافة إلى تحدّثه عن مدينة الجزائر والدور الذي لعبته في حركة الجهاد البحري ومدى مساهمتها فيها⁽¹¹⁾.

لقد كانت لغة هذا الكتاب هي اللغة الفرنسية القديمة، والذي نلمس من خلاله مدى تأثر صاحب الكتاب بديانته الكاثوليكية، نظرا لتكوّنه الذي بُني على دراسة علم اللاهوت. إذ لا يخلو الكتاب من الإشارات المسيحية المجددة للكنيسة الكاثوليكية⁽¹²⁾. ورغم ذلك يبقى هذا الكتاب من ضمن المصادر المهمّة التي لا بد من الرجوع إليها والإعتماد عليها في الدراسات الخاصة بتاريخ الجزائر العثماني. كما اعتبر من ضمن الكتب التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين لتاريخ شمال إفريقيا وتاريخ الجزائر على وجه الخصوص خلال هذه الحقبة، نظرا لأهمية ما تضمّنه

الذين قدّموا إلى الجزائر، فرغم أنّهم كانوا دخلاء على المجتمع الجزائري إلا أنّهم أقاموا في أوساطه فترة من الزمن تركوا من خلالها عدّة انطباعات وأوصاف وتواريخ وإحصاءات وتقارير وتحليلات كُتبت في شكل مذكرات شخصية، وأصبحت تمثّل مصدرا مهمّا يحوي معلومات ومعارف لا نجدّها عند غيرها من المصادر الأخرى، ولا يمكن الإستغناء عنها في دراسة واقع الجزائر وصورته خلال العهد العثماني⁽⁵⁾.

وعليه؛ فلقد وُجدت خلال الفترة ما بين القرنين 17 و19 العديد من المذكرات والكتابات الشخصية كتبها هؤلاء الأجانب باختلاف وضعياتهم الاجتماعية وانتماءاتهم الجغرافية. والذين استطاعوا أن يقدّموا صورة واقعية عن الجزائر ولمحة عن أوضاعها بمختلف مجالاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والثقافية الفكرية نذكر نماذج عن أهمّها فيما يلي:

أ. القرن السابع عشر:

لقد برزت خلال هذا القرن كأهمّ دراسة تلك التي تقدّم بها "الأب بيير دان (Pierre Dan) بعنوان: "تاريخ بربريا وقراصنتها (Histoire De La Barbarie Et De Ses Corsaires)

1. الأب بيير دان؛ يُرَجَّح تاريخ ميلاده إلى السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر أو في مطلع القرن السابع عشر في فرنسا التي بها نشأ. تحصّل على شهادة البكالوريا في علم اللاهوت من جامعة باريس. وهو ما فتح له الأفق للإنخراط في سلك رهبان منظمة الثالوث الأقدس⁽⁶⁾ التي كان دورها افتداء الأسرى الأوروبيين وتحريرهم⁽⁷⁾. ثم اشتغل بعدها مديرا ورئيسا لدير المنظمة ببلدة شيل الفرنسية على عهد الملك لويس الثالث عشر⁽⁸⁾. وهو ما منحه فرصة المشاركة ضمن بعثة منظمة الثالوث الأقدس في رحلة افتكاك الأسرى الفرنسيين بشمال إفريقيا في كل من تونس والجزائر. ليتقلّد بعدها عدّة وظائف في نفس المجال أهلتة لكي يواصل تتبع مختلف رحلات رهبان المنظمات إلى شمال إفريقيا لإفداء الأسرى⁽⁹⁾.

قدّم في الفصل الثالث من القسم الثاني من عمله معلومات عن عادات وتقاليد الجزائريين. تحدّث أيضا عن الأسرى وحياتهم الخاصة⁽¹⁵⁾. بالإضافة إلى الجوانب الجغرافية حيث إنّه وضع خريطة خلال القرن الثامن عشر وضّح عليها معالم جغرافية وحدّد عليها حدود إيالة الجزائر، وخاصة حدود بايلك الشرق الذي تبيّن من خلالها وحسب رأي شاو أن هذا الإقليم كان يمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة 58 فرسخا (232 كلم). ومن الشرق إلى الغرب على مسافة 95 فرسخا (380 كلم)⁽¹⁶⁾. وأيضا إعطائه معلومات قيّمة على مختلف المناطق الجزائرية الأخرى. فوصف بايلك الغرب والتيطري والشرق ومدينة الجزائر في مختلف جوانبهم، ووصف حتى النباتات والحيوانات⁽¹⁷⁾.

نشر توماس شاو سنة 1735 كتابه المعنون بـ "رحلة في ولاية الجزائر" ونظرا لأهميته الكبيرة فقد تُرجم إلى عدّة لغات؛ منها اللغة الفرنسية عام 1743 بعنوان: **Voyages De Monsieur (Shaw Dans La Régence D'alger)** وترجمت عام 1930 بعنوان **(voyage dans la régence d'alger)**. وترجم في عام 1765 إلى اللغة الألمانية. أمّا في عام 1773 فقد تمّ ترجمته إلى اللغة الهولندية⁽¹⁸⁾.

وعليه؛ يعتبر هذا الكتاب مصدرا أساسيا ومهما لا يبدّ للرجوع إليه عند الحديث عن الجزائر خلال العهد العثماني وفي ذات الحقبة. فهو قدّم معلومات وأوصافا شملت مختلف الجوانب والمناطق الجزائرية. لذلك يمثل كتابه دراسة شاملة تضمنت معلومات قيّمة.

بالإضافة إلى كتاب الدكتور شاو هناك دراسة أخرى لا تقلّ أهمية عنه من حيث احتوائها على معلومات ومعطيات تخص تاريخ الجزائر خلال القرن الثامن عشر، والتي تعود إلى مؤلفها فونتور دي بارادي (Venture de paradis) بعنوان " تونس والجزائر في القرن 18 (tunis et alger au 18 siècle) " ⁽¹⁹⁾.

ففيما يخص الكاتب فنتور دي بارادي (Venture de paradis): فهو من مواليد عام 1739

من معطيات ومعلومات باعتباره عين عن كُتب ما كان يجري من وقائع وأحداث.

ب. القرن الثامن عشر:

شهد هذا القرن أيضا العديد من الأحداث والوقائع والتطورات خاصة فيما تعلق بتاريخ الجزائر وعلاقتها مع الدول المطلّة على البحر المتوسط بما فيها الدول الأوروبية. وضُغّ جعل الجزائر تعمل على ضبط و تحديد علاقاتها مع الأطراف الأوروبية باختلاف جوانبها تجارة وأسرا وخلافا وغيرها، وعن طريق مختلف الوسائط من رجال الدين والقناصل وغيرهم. الأمر الذي جعل العديد من الأجانب يزورون الجزائر خلال هذه الفترة. وبغض النظر عن المهمة التي كُلفوا بها، عملوا على تسجيل تفاصيل تلك الفترة التي قضاها في الجزائر. وهو ما ترك مادة مصدريّة دسمة خصّصت تاريخ الجزائر ووصفت أوضاعها.

لذلك يُعدّ كتاب الدكتور شاو (shaw) من أحد أهمّ المصادر التي ساهمت في الأخرى في إعطاء بعض الملاحظات و المعلومات والأخبار والأوصاف عن الجزائر خلال النصف الأول من القرن الثامن. ففيما يخصّ الدكتور توماس شاو (shaw) فإنّه ذو أصول إنجليزية، يعود تاريخ ميلاده حوالي عام 1692. أمّا عن وفاته فقد كانت عام 1751. درس بجامعة أكسفورد وبها تعلّم عدّة لغات. كان يدرّس اليونانية وشغل منصب قسيس إلى غاية وفاته⁽¹³⁾. لقب شاو بالدكتور ليس لأنه كان طبيبا بل هي عادة بريطانية لتلقيب رجال الدين الحكماء أصحاب الدرجات العلمية العالية بذلك؛ فدكتور تعني حكيم. إذ كان رجل دين (قسيس) ورحالة بريطانيا. اشتغل قسيسا بالقنصلية الإنجليزية في الجزائر ابتداء من عام 1720 إلى غاية 1732. وبعد عودته إلى انجلترا أصبح دكتورا في اللاهوت عام 1734⁽¹⁴⁾.

وخلال مدّة بقاءه في الجزائر استطاع أن يعطي ملاحظات عامة عن أوضاع الجزائر في مختلف جوانبها، وبصفة خاصة الجوانب الاقتصادية والإجتماعية، كدراسته لريف الجزائر ومنتجاتها. كما

لقد شهد هذا القرن العديد من الأحداث والتطورات التي عرفتها منطقة البحر المتوسط بصفحتها الشمالية والجنوبية وبين عالمين: الإسلامي المتمثل في الدولة العثمانية والولايات المنضوية تحتها والعالم الأوروبي. والتي تعود جذورها إلى أواخر القرن الثامن عشر، ما نتج عنها علاقة غير متوازنة ومتكافئة بين الطرفين. وبما أنّ الجزائر كانت من ضمن إحدى الولايات العثمانية، فإنّها كانت طرفاً فاعلاً في تلك الأحداث. بل في الكثير من الأحيان كانت محل اهتمام وطمع للعديد من الدول الأوروبية، نظراً لموقعها الإستراتيجي وأهميتها الطبيعية، ودورها الريادي بأسطولها البحري خلال هذه الفترة في البحر المتوسط، وما حققته من أرباح عن طريق الجهاد البحري⁽²⁶⁾. هذا الوضع الذي تحكّم في علاقاتها مع الدول الأوروبية وجعلها تواجه صعوبات جمة، باعتبار أن ما كانت تمارسه الجزائر بصفة خاصة ودول شمال إفريقيا بصفة عامة جهاد بحري أدى إلى أسر العديد من الأجانب. في وقت كانت فيه الدول الأوروبية منشغلة بالحروب الداخلية التي قادها نابليون بونابارت. ما أدى إهمال تأمين تجارتها في البحر المتوسط⁽²⁷⁾.

و نفس الفترة شهدت دخول الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس جديد في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وكقوة داعمة لاحتياجات الدول الأوروبية وحروبها، نظراً لانهيائها الاقتصادي. وبهذا قد أصبحت سفنها عرضة لهجمات البحارة المغاربة في مقدمتهم الجزائر. وعليه فقد أصبح البحر وما ينتج عنه من أسر هو من يتحكم في العلاقات الجزائرية الأمريكية، الأمر الذي جعل الجزائر تعرف توافد العديد من القناصل لحل تلك الخلافات وافتداء أسراهم. إلا أنّ زيارتهم تلك جعلتهم يتركون انطباعاتهم عن الجزائر ويصفون كل ما شاهدوه وما عايشوه في دورهم المنوط لهم. وهو ما ترك مادة مصدريّة مهمّة ساعدت على دراسة واقع الجزائر في هذه الحقبة. ولعلّ القنصل الأمريكي وليام شالركان من ضمن هؤلاء الذين تكلموا كثيراً عن الجزائر وقدموا

بمرسيليا. عمل كمترجم في العديد من قنصليات فرنسا بالمشرق. تعلّم اللغة التركية والعربية في معهد اللغات الشرقية بباريس. تقلّد عدّة وظائف في سفارة فرنسا باسطنبول وفي قنصلياتها الموزّعة على مختلف الإيالات العثمانية مثل تونس ما بين 1780 . 1786. ومن بعدها في الجزائر ما بين 1788 . 1790⁽²⁰⁾. فأما عن تواجده في الجزائر فقد كان يطلب من الدولة الفرنسية لتسوية بعض الخلافات التي نشبت بين الجزائر وفرنسا. حيث كانت مدّة إقامته بالعاصمة الجزائرية سنتين درس خلالها نظمها وترتيبها⁽²¹⁾. كما أنّه درس اللغة البربرية. شارك إلى جانب نابليون بونابارت في حملته على مصر عام 1798 وبقي مساعداً له. توفي عام 1799⁽²²⁾.

أما عن كتابه الذي خصّ فيه الدراسة عن الجزائر والمعنون بـ "تونس والجزائر في القرن الثامن عشر". فإنّه يُضاف إلى قائمة الكتابات المهمّة التي قدّمت دراسات ثريّة عن الجزائر. واستطاعت من خلال المعلومات والمعارف التي احتوتها من أن ترسم صورة عن أوضاع الجزائر خلال القرن الثامن عشر⁽²³⁾. فهو عبارة عن مذكرات تضمنت مجموعة من التقارير قدّمت معلومات مكثّفة عن طبيعة الحياة السياسية، وأيضاً الاجتماعية في كل من إيالة تونس والجزائر، بل كان هذا الكتاب فريداً من نوعه من حيث أنّه أعطى عدّة تفاصيل تعلّقت بسير الإدارة الجزائرية، بما فيها أجهزتها العسكرية والمالية وحتى الأمنية. كما أنّه أدرج عدّة معلومات خصّصت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في كل من تونس والجزائر⁽²⁴⁾.

ولعلّ معرفته للغة العثمانية والعربية قد ساهم في دراسة جميع تلك الأوضاع وفهمها. وهو ما جعله يميّز بالدقّة في تسجيل الأحداث والوقائع ووصفها. تمّ جمع وتحقيق تلك التقارير في الكتاب المعنون بـ (tunis et alger au 18 siècle) من طرف الفرنسي جوزيف كوك ومن ثمّ نشره في باريس عام 1983⁽²⁵⁾.

ج. القرن التاسع عشر:

الجديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية. وأيضا عن مكانة أسطولها ودوره في البحر المتوسط في ذات الفترة. وقد جاءت تلك الأوصاف والمعلومات من شخص كان قريبا جدا من تلك الأحداث وعاشها بتفاصيلها⁽³⁰⁾.

2. الكتاب:

يُعدّ كتاب شالر المعنون بـ "مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824" من أهمّ المصادر الأجنبية التي كتبت عن تاريخ الجزائر وواقعها قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر؛ حيث استطاع من خلال كتابته لهذه المذكرة أن يعطينا محطات مرّت بها الجزائر وأحداث شهدتها وانعكست على أوضاعها، نادرا ما نجدها في مصادر أخرى عايشت نفس الفترة⁽³¹⁾. وعليه، لقد درس هذا المصدر العديد من الجوانب التي تعلّقت بتاريخ الجزائر مع بداية القرن التاسع عشر وقبيل فرض السيطرة الفرنسية على الجزائر. لقد خصّصَ شالر مذكراته لكتابة واقع الجزائر فقط خلال هذه المرحلة. بحيث قسّمها إلى مقدّمة وسبعة فصول. وخصّصَ في كل فصل جوانب معيّنة تحدّث عنها. فأما عن الفصل الأول فقد خصّه لبيان حدود وامتداد الجزائر، مع تقديم وصف لطبيعتها من جبال ومناخ وتربة وحيوانات وأنهار وشواطئ وموانئ. كما تحدّث عن التقسيم السياسي والمدن والسكان⁽³²⁾. أما عن فصله الثاني فقد خصّه للدين واللغة و لشكل الإدارة وتبعيتها للإمبراطورية العثمانية وأيضا إدارة الولايات والمؤسسات السياسية والمدنية والقضاء، وتحدّث أيضا عن المعاهدات والعلاقات مع الدول الأجنبية والمراسم والمناسبات الدينية مثل: رمضان وعيد الأضحى. وفي الفصل الثالث كتب عن موقع الجزائر وامتدادها وتحصيناتها وحامياتها. كما تحدّث عن الجانب العسكري، ثم عن ثروة السكان وعاداتهم وحياتهم الثقافية مثل التعليم. ثم انتقل للحديث عن الأجانب الذين يعيشون في الجزائر. ثم تحدّث عن الصناعات والعمران وبعدها عن المسيحيين زمن الاسترقاق⁽³³⁾.

وفي الفصل الرابع كتب عن مختلف الأمم والقبائل

أوصافا دقيقة عنها وهو ما أدرجه في مذكراته نذكرها فيما يلي:

1. الكاتب:

وليام شالر (William Shaler): هو قنصل أمريكي كانت ولادته أواخر القرن الثامن عشر. انخرط في بحرية الولايات المتحدة الأمريكية ضابط بين سنتي 1803 . 1808م. اشتغل في السلك الدبلوماسي كقنصل عام في هافانا عاصمة كوبا قبل سنة 1812م، ثم تحوّل إلى الجزائر كمفاوض ممثل لبلده في معاهدات الصلح ثم كقنصل عام للولايات المتحدة في الجزائر من 1816م إلى غاية 1824م، ليعود بعدها إلى هافانا. كما دُعِيَ في مناسبات عدّة إلى تمثيل بلده والمشاركة في مختلف المفاوضات الداخلية والخارجية، ما أكسبه حنكة سياسية في التفاوض. وهو ما أثبتته في مهمّته إلى الجزائر ومحاولته إصلاح العلاقات الجزائرية الأمريكية في بداية القرن التاسع عشر. توفي في هافانا بكوبا يوم 29 مارس سنة 1833م⁽²⁸⁾.

لقد كان ظهور القنصل وليام شالر في مرحلة شهدت فيها العلاقات الجزائرية الأمريكية تطورا واضحا وخطيرا أدى إلى حدوث مواجهات بين السفن على مستوى الضفة الغربية للبحر المتوسط، والتي كانت بدايتها منذ أن حصلت أمريكا على استقلالها ووجدت لها مكانا في المنافسة البحرية في البحر المتوسط. واستمرّت العلاقات متوترة وفي حالة تفاوض وإنذار للأسطول الجزائري الذي عرف تراجعاً كبيراً خلال هذه المرحلة بعد القرار الذي جاء به مؤتمر فيينا عام 1815، إلى غاية اتفاق الطرفين على توقيع معاهدة الصلح التي تمّ إبرامها بشكل رسمي ونهائي عام 1822 برضوخ الجزائر لشروط الولايات المتحدة الأمريكية. وبشهادة وحضور القنصل وليام شالر الذي كان ممثلاً عن بلاده⁽²⁹⁾.

وفي ظل جميع هذه الأحداث التي كان القنصل شالر شاهدا عليها وطرفا فاعلا فيها، كتب مذكراته يصف فيها تلك الوقائع والتطورات التي شهدتها الجزائر من حيث علاقتها الخارجية مع الدول الأوروبية والعلاقة

الفترة من تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني وقبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، والتي تعود إلى كاتبها سيمون بفايفر⁽³⁶⁾ بعنوان: "مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر"، هذا الأخير الذي مكث في الجزائر حوالي خمس سنوات اشتغل فيها طباحا وطبيبيا في قصر الخزناجي، فأتاحت له تلك الوظائف فرصة الاطلاع على كل ما يجري أمامه من أحداث تخص الجزائر وأوضاعها في هذه الفترة، خاصة ما تعلق بالحملة الفرنسية على الجزائر⁽³⁷⁾. وعليه، إنَّ الأحداث والوقائع التي يرويها بفايفر في كتابه هذا غزيرة ومتنوعة، عاش بعضها بنفسه وشاهدها، وسمع بعضها الآخر من غيره.

فتعتبر بذلك مذكراته أهم مصدر تحدّث عن هذه الفترة، والأحداث الداخلية عاشتها الجزائر عند دخول الإحتلال الفرنسي، نظرا لأنه كان شاهد عيان على ذلك. وعاش تلك الوقائع منذ بداية الحصار وإلى غاية الدخول إلى الأراضي الجزائرية ودون كل ملاحظاته وانطباعاته عن ذلك، ابتداء بذكره للأوضاع ثم وصفه للحظة الاحتلال ثم حديثه عن الفرنسيين بعد استيلائهم على الجزائر. ثم تكلم عن وضعه في تلك المرحلة وعن ذهابه إلى بايلك التيطري. ثم ذكر أحداث أخرى متفرقة عن فترة إقامته في الجزائر بعد الإحتلال إلى غاية رجوعه إلى بلده. وعليه تعتبر هذه المذكرات بمثابة وثيقة تاريخية مهمة تتضمن مجموعة من المعلومات الدقيقة عن الجزائر قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي. فلا بدّ من الرجوع إليها عند أي محاولة دراسة تتعلق بتاريخ الجزائر خلال هذه الحقبة.

3. القيمة العلمية والتاريخية للمذكرات والكتابات الشخصية في دراسة وكتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني:

بعد إلقاء نظرة على بعض النماذج من المذكرات والكتابات الشخصية الأجنبية المهمة التي كتبت عن واقع الجزائر. ما يمكن استنتاجه هو أنّها قد أعطت صورة شاملة لما كانت تعيشه الجزائر عبر مختلف مراحلها، خاصة في الفترة ما بين القرن 17 و19. كما أنّها قد مثّلت مادة مصدريّة إخبارية تميّزت بذكرها

التي تسكن الجزائر مع ذكر أصولهم ودينهم ولغتهم بما فيهم الأتراك. أمّا عن الفصل الخامس فقد خصّصه للحديث عن الجزائر في فترة ما بين 1810م و1825م؛ حيث تكلم بشكل مطول عن تلك الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال هذه الفترة، خاصة ما تعلق بالأسطول البحري، وعلاقات الجزائر المتوترة مع الدول الأوروبية وأمريكا، وعن الحملات التي شهدتها الجزائر بما فيها حملة اكسموث ومصير الأسطول وقوة الجزائر. وفي الفصل السادس قدّم توقعاته المحتملة لمصير الجزائر بعد تلك الأحداث. وهنا أبرز نزعتة الدينية. أمّا عن الفصل السابع والأخير فقد جعله شالر خاص للحديث عن يومياته في القنصلية الأمريكية بالجزائر؛ بحيث سجلها بتفاصيلها ودقّتها. ليختم كتابه بمجموعة من الملاحق⁽³⁴⁾.

من خلال هذا العرض يتبين لنا مدى أهميّة هذه المذكرات من حيث احتوائها على معلومات دقيقة وقيّمة قدّمت صورة واقعية عن الجزائر قبيل الإحتلال الفرنسي، لم تذكر بهذا التفصيل في كتابات أخرى. وهو يعتبر بمثابة كتاب مكمل لما كتبه الدكتور شاو الذي قدّم هو الآخر معلومات مفصّلة عن الجزائر. وعليه، لا يمكن لأيّ دارس لهذه الفترة أن يستغني عن هذا المصدر في كتاباته وفي مختلف المجالات.

أصل عنوان هذا الكتاب كاملا باللغة الإنجليزية هو: SKETCHES OF ALGIERS, Political, Historical, And Civil Containing An Account Of The Geography, Population, Government, Revenues, Commerce, Agriculture, Arts, Civil, Institutions, Tribes, Manners, Languages And Country. RECENT POLITICAL HISTORY Of That صدرت هذه الطبعة الأولى عام 1826 في بوسطن. ثم ترجم بعدها إلى اللغة الفرنسية عام 1830 بعنوان: " (Esquissede L'etat D'alger)⁽³⁵⁾، لينقله بعدها إلى اللغة العربية إسماعيل العربي عام 1982 بذلك العنوان أعلاه " مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816. 1824".

بالإضافة إلى مذكرات شالر، وجدت مذكرات أخرى لا تقلّ أهميّة عنها من حيث إنّها درست نفس

لديهم ومعتقداتهم. كما أنّ محتوى كتاباتهم لم يكن من أجل توفير مادة مصدرية للباحثين في تاريخ الجزائر، وإنّما كان الهدف منها هو التعريف بالجزائر وأوضاعها ووصف خيراتهما بشكل مفصّل، تُقدّم كمشاريع لتحقيق أطماع استعمارية. وكمثال على ذلك كتاب القنصل الأمريكي وليام شالر، حيث لم تمر سنة على ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية عام 1830، حتى نزلت القوات الفرنسية بسيدي فرج، ممّا أثار الشكوك نظرا للأهمية التي حظي بها من طرف فرنسا.

ولعل سبب ذلك راجع إلى أن مترجمه (M.E.Blanchi) هو المترجم الرسمي للملك شارل العاشر الذي خطط لاحتلال الجزائر. وعليه يتبيّن لنا بأن الملك الفرنسي قد استغل تلك المعلومات الدقيقة التي احتواها الكتب في حملته على الجزائر، نظرا لتلك التفاصيل الجغرافية والمواقع والتحصينات وغيرها من الأمور المهمة التي تحدّث عنها⁽³⁸⁾.

أيضا من ضمن الأمور التي يجب على الباحث أن يتفطّن لها أثناء اعتماده على تلك المذكرات. وهي غياب الموضوعية وبروز الذاتية في الكثير من الكتابات خاصة التي دُوّنت خلال القرن السادس والسابع عشر. ولعلّ سبب ذلك راجع إلى هؤلاء الذين كتبوا تلك المذكرات؛ فهم لم يُدوّنوا تاريخ الجزائر خدمة للمكتبة الجزائرية والتراث المحلي، وإنّما كانت كتاباتهم لتحقيق أغراض ذاتية تخدم مصالحهم ومصالح بلادهم. لذلك تجد في أسلوب كتابتهم وأنت تقرأ مؤلفاتهم في كلّ مرّة نزعهم الدينية وتعصمهم لذلك. فهنا وجب على كلّ باحث ضرورة انتقاء ما يتوافق مع الأحداث الحقيقية لهدف كسب المعارف والاستزادة. والتخلّي عن كلّ ما يتنافى والوقائع والأحداث والموضوعات والقضايا التي كتبوا عنها بغرض التشويه.

لذلك لا يمكن لأيّ دارس لتاريخ الجزائر العثماني من أن يكتفي بما ذكره الأجانب فقط، بل هو ملزم بالرجوع إلى المصادر المحلية ومقارنتها بها من حيث صحة مضامينها، ومن ثم القيام بغرلة وتمحيص كل ما

المفصل للعديد من الوقائع والأحداث. كما أنّها تضمّنّت أوصافا وانطباعات ومعارف جديدة بالاهتمام بالنسبة للدارسين لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني. أيضا لقد اتصفت تلك المذكرات والكتابات الشخصية بتعدد المشارب وتنوّع الاهتمامات واختلاف المستويات الثقافية. الأمر الذي أعطى مادة متنوعة شملت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجغرافية والطبيعية، تركها أجانبا اختلفت وضعياتهم من قنصل وأسرى ورجال دين ورحالة وجواسيس وغيرهم. وهو ما تجلّى وانعكس في مذكرات كل واحد منهم.

بناء على كل هذه المعطيات يمكن القول بأن للمذكرات والكتابات الشخصية التي كتبها هؤلاء الأجانب عن الجزائر أهمية كبيرة وبارزة، كونها استطاعت أن تساهم بطريقة غير مباشرة في دراسة واقع الجزائر. إلى جانب الكتابات المحليّة. بل أحيانا كانت بمثابة مادة خام لموضوع ما لم تتطرق له المصادر المحلية أو أهملت بعض جوانبه أو لم تذكر تفاصيله.

لذلك لقد اعتبرت هذه المذكرات الأجنبية إحدى المصادر المهمة التي أصبحت تمثّل مرجعا أساسيا لا بد من الرجوع إليه حين الكتابة عن تاريخ الجزائر خلال هذه الحقبة. إلى جانب المصادر المحلية. أيضا لقد وفرت هذه المذكرات معلومات تاريخية ثرية وغنية وغزيرة للدارس عن الجزائر العثمانية، بل ساعدته على فهم مجموعة من الوقائع والأحداث ولو بحذر، كما أنّها استطاعت أن تقدّم بعض التقارير والمراسلات والصور والخرائط والمعاهدات التي قد لا نجدها في غيرها من المصادر. رُصف إلى ذلك أنّها أعطت رؤية خاصة لفترة معينة من تاريخ الجزائر حسب كل مذكرة ومدة تواجد صاحبها في الجزائر. كما أنّها عبّرت من خلالها محتواها ومضمونها عن مدى ثقافة صاحبها ووجهات نظره وآرائه وانتماءاته.

ولكن الملاحظة التي يجب أن ننوه إليها هي أنّه رغم الأهمية الكبيرة التي حظيت بها تلك المذكرات، فإنّها تبقى مكتوبة بأقلام أشخاص كانوا متعصبين

(5) حميد آيت حبوش، "أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد1، المجلد2، مؤسسة جامعة الجليلي اليايس سيدي بلعباس، 2009، ص 72.

(6) منظمة الثالوث الأقدس : منظمة الثالوث المقدس أكثر منظمة دينية لافتداء الأسرى نشاطا في العالم الإسلامي. أسست المنظمة سنة 1198. وسميت منظمة الثالوث المقدس وافتداء الأسرى (of Order of the Holy Trinity and Redemption Captives).

الاعتماد مباشرة من طرف دير السانت ماترين بباريس، وتأسس فرع آخر لها في روما بهضبة كولاين وفروعا في العديد من البلدان الأوروبية وحتى في الهند الغربية. ركزت المنظمة في بداية نشاطها على الفدية والإرساليات. أما خلال الفترة الحديثة، فقد نشطت هذه المنظمة أكثر في الجزائر وتونس لنفس الغرض وهو تحرير الأسرى. للمزيد أنظر: بلقاسم قرياش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671 . 1830)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2015 / 2016، ص 188 . 191. وأنظر أيضا:

مولاي بلحميسي، "المؤرخون الفرنسيون والجزائريون في العصر العثماني"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 14 و15، السنة الثالثة، 1973، ص 74. (7) إلى جانب منظمة الثالوث المقدس. قد وُجدت عدّة تنظيمات دينية أخرى ساهمت في عملية افتداء الأسرى. والتي تواجدت في عدّة دول أوروبية أخرى على غرار فرنسا نذكر منها: تنظيم الرحمة la merci المؤسسة في 1232 وهو تنظيم إيطالي . اسباني. استمر إلى غاية القرن السابع عشر. بالإضافة إلى جمعية الماثورين mathurins نسبة إلى القديس ماثور التي تمكنت من تحرير 37720 أسير أوروبي. للمزيد أنظر:

رحمونة بليل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010 / 2011، ص 193.

(8) لويس الثالث عشر (1601 . 1643): هو ملك فرنسي. حكم فرنسا من عام 1610 إلى غاية وفاته عام 1643. للمزيد أنظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مجلد 6، ط 3، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص 2911.

ذكرته تلك المذكرات، لتتم في الأخير عملية التحليل والتركيب.

خاتمة:

خلاصة لما سبق؛ يمكن القول رغم محاولة العديد من الكتابات الأجنبية تشوية تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، إلا أننا لا يمكن أن نستغني عنها في التوثيق التاريخي لهذه الحقبة نظرا لغزارة المعلومات التي احتوتها والأخبار والأوصاف والمعارف التي تضمنتها. فرغم المآخذ، فإنها تعتبر من ضمن المصادر المهمة التي أعانت العديد من المؤرخين على تدوين هذه الحقبة. وذلك من خلال جميع تلك المعلومات والمعطيات التي قدمتها والتي مثلت مادة خام بالنسبة لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

ولعلّ المذكرات التاريخية الأجنبية التي دوّنها أصحابها الذين زاروا الجزائر في أوقات عديدة ولأسباب متعددة تمّ ذكرها سابقا، سوف تظلّ من ضمن المصادر المهمة التي زوّدتنا بمعارف ومعلومات دقيقة أحيانا وعمامة أحيانا أخرى. بل إنّها تُضاف جنبا إلى تلك المصادر المحلية التي كتب عن ذات الحقبة، لتساهم بذلك في إثراء العديد من الجوانب الهامة التي تعلّقت بتاريخ الجزائر العثمانية، سواء أكانت جوانب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو جغرافية وغيرها من المجالات الأخرى.

الهوامش:

(1) فاتح رجب قدرة، "التأريخ للأحداث المعاصرة من خلال المذكرات والشهادات الشخصية الأهمية والمحاذير البحثية (الحالة الليبية نموذجا)", مجلة أسطور، العدد 6، يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ليبيا، تموز/ يوليو 2017، ص 82.

(2) فاتح رجب قدرة، "الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم، ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)", المجلة الجامعة، العدد 17، المجلد 3، دون ب، سبتمبر 2017، ص 7.

(3) قدرة، التأريخ للأحداث المرجع نفسه، ص 82.

(4) نفسه، ص 82.

- (9) حميد آيت حيوش، المرجع السابق، ص 74.
- (10) نفسه، ص 74، 75.
- (11) نفسه، ص 74.
- (12) للمزيد عن الكتاب أنظر: Pierre Dan .R.P, Histoire De Barbarie Et De Ses Corsaires Des Royaume, Et Des Villes d'Alger, De Tunis, De Sale, Et De Tripoli, 2nd, Paris: Chez Pierre Rocolet, Imprimeur Libraire Ordinaire Du Roi, 1646.
- (13) Zehor Zizi, << Thomas Shaw Au Proche-³⁽¹⁾ Orient, 1721 _ 1722 : Elucidation Et Défenses Des Textes Sacrés>>, Revue De La Société D'études Anglo-Américaines Des 17 Et 18 siècles, N 67 Anné 2010, p 21.
- (14) بلقاسم قرياش، المرجع السابق، ص 118.
- (15) نفسه، ص 118.
- (16) احميدة عميراوي، علاقات الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال، مطبعة البعث، 2002، ص 15.
- (17) بلقاسم قرياش، المرجع نفسه، ص 118.
- (18) Zehor Zizi, ibid, P 21, 22.
- (19) لقد سبق هذا الكتاب دراسة أخرى تقدّم بها فرنسيسكو خيمينيث (مولود عام 1685). هو من الآباء البيض الإسبان. كانت له زيارة إلى وهران في رحلة دامت من عام 1717 إلى عام 1720. أين قدّم ملاحظاته ودونها في سبعة مجلدات. احتوت معلومات دقيقة عن الجزائر وهران. وذلك نظرا لمركزه الديني ووظيفته الرسمية التي تمثلت في مداواة الأسرى الاسبان وافتدائهم. فأصبح بذلك عمله يعتبر من ضمن المصادر الأجنبية المهمة التي ساهمت في كتابة ودراسة تاريخ الجزائر العثماني. وأيضا جيمس كاتكارت الذي تواجد بالجزائر عام 1785 كان يعمل واسطة بين الداوي حسن باشا والأجانب. وعند عودته إلى بلده أمريكا أخذ معه رسائل تتعلق بصياغة بنود معاهدة السلام بين البلدين. ثم بعدها تقلّد عدّة مناصب منها قنصلا في تونس وطرابلس. وقد ساهم هو الآخر في كتابة ما شاهده أثناء إقامته بالجزائر فاعتبرت مذكراته أيضا مصدرا مهمًا عن تاريخ الجزائر. للمزيد أنظر: احميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)،
- دار الهدى، عين مليلة . الجزائر، 2003. ص 11، 12. وأنظر أيضا: حميد آيت حيوش، مرجع سابق، ص 76، 77.
- (20) Yacono Xavier, << Venture De Paradis : Tunis Et Alger Au 18siècle .Mémoires Et Rassemblés Par Joseoh Année , Cuooq>> , Outre – Mers Revue D'histoire, N 272 1986, P365.
- (21) حيوش، المرجع نفسه ص 78.
- (22) Yacono Xavier, ibid, P 365, 366.
- (23) للتعرّف على محتوى هذا الكتاب أكثر أنظر: Venture De Paradis , Tunis Et Alger Au 18 Siècle , Sindbad, Paris , 1983 .
- (24) حيوش، المرجع نفسه، ص 79.
- (25) Yacono Xavier, ibid, p 365.
- (26) بلقاسم قرياش، المرجع السابق، ص 78.
- (27) نفسه، ص 78، 79.
- (28) فتحي بودفلة، قراءة في كتاب : مذكرات القنصل العام الأمريكي وليام شالر في الجزائر (1816 . 1824م). موقع أهل التفسير الإلكتروني www.tafsir.net
- (29) وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 . 1824، تعريب: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982، ص 4 . 13.
- (30) وليام شالر، المصدر السابق، ص 4.
- (31) وليام شالر، " نبذة تاريخية عن الدولة الجزائرية "، تع: محمد العربي الزبيري، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 14 و15، السنة الثالثة، 1973، ص 257. 263.
- (32) مذكرات وليام شالر، المصدر نفسه، ص 27. 39.
- (33) نفسه، ص 40. 71.
- (34) نفسه، ص 107. 259.
- (35) ودان بوغفالة، المرجع السابق، ص 126.
- (36) سيمون بفايفر: ألماني الأصل ولد عام 1810. تعلّم الجراحة والطب منذ الصغر حتى أصبح طبيبا. أُسِر من طرف الإنكشارية في اليونان ثم تمّ نقله إلى إزمير ثم إلى الجزائر عام 1825 على متن سفينة حربية جزائرية . حيث بقي فيها مدة خمس سنوات إلى غاية 16 سبتمبر عام 1830. اشتغل مهنة الطبخ لدى خزناجي الجزائر ثم طبيبا خاص به . وفي أواخر وجوده بالجزائر تولى منصب خزندار لبياي التيطري لمدة أسبوعين . ثم عاد إلى بلده

آيت حيوش حميد، "أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجاً"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 2، العدد 1، مؤسسة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2009.

بلحميسي مولاي، "المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العصر العثماني"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 14 و15، السنة الثالثة 1973.

رجب قدارة فاتح، "التأريخ للأحداث المعاصرة من خلال المذكرات والشهادات الشخصية الأهمية والمحاذير البحثية) الحالة الليبية نموذجاً"، مجلة أسطور، العدد 6، يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ليبيا، تموز/ يوليو 2017.

دودو أبو العيد، "المؤرخون الألمان والجزائر"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 14 و15، السنة الثالثة 1973.

رجب قدارة، "الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم، ومحمد عثمان الصيد أنموذجاً)"، المجلة الجامعة، المجلد 3، العدد 17، سبتمبر 2017.

شالروليام، "نبذة تاريخية عن الدولة الجزائرية"، تع: محمد العربي الزبيري، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 14 و15، السنة الثالثة 1973.

ب. المقالات الأجنبية:

- Xavier Yacono, << Venture De Paradis :Tunis Et Alger

Au 18siècle .Mémoires Et Rassemblés Par Joseoh

Cuoq>> , Outre – Mers Revue D'histoire, N 272, Année

1986.

Zizi Zehor, << Thomas Shaw Au Proche-Orient, 1721 -

>>« Elucidation Et Défenses Des Textes Sacrés» ,

Revue De La Société D'études Anglo- Américaines Des 17

Et 18 siècles, N 67 Anné 2010.

4.الرسائل الجامعية:

قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671.1830)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في

ألمانيا وواصل مهنة التطبيب. للمزيد أنظر: سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، ترجمة: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974، ص 71.

وأنظر أيضا: أبو العيد دودو، " المؤرخون الألمان والجزائر"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 14 و15، السنة الثالثة، 1973، ص 118.

(37) احميدة عميراي، الجزائر في أدبيات المرجع السابق، ص 16، 17.

(38) وليام شالر، مذكرات المصدر السابق، ص 16، 17.

قائمة المصادر والمراجع:

أ.المصادر العربية:

. بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، ترجمة: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974.

. شالروليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816. 1824، تعريب: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

ب. المصادر الأجنبية:

- Pierre Dan .R.P, Histoire De Barbarie Et De Ses

Corsaires Des Royaume, Et Des Villes d'Alger, De Tunis,

De Sale, Et De Tripoli, 2nd, Paris: Chez Pierre Rocolet,

Imprimeur Libraire Ordinaire Du Roi, 1646.

- De Paradis Venture, Tunis Et Alger Au 18 Siècle ,

Sindbad, Paris , 1983 .

2.المراجع:

. عميراي احميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجاً، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2003.

. عميراي، علاقات الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد

العثماني وبداية الإحتلال، مطبعة البعث، 2002.

3.المقالات:

أ.المقالات العربية:

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،
2010/2011، ص 193.
5. الموسوعات:

. مولا علي، الموسوعة العربية الميسرة، مجلد 6، ط3، شركة أبناء
شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009.

التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى
اسطمبولي، معسكر، 2015/2016.

. بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر
العثمانية من 1564 إلى 1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه
في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار،